Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحروف المسرودة فى أوائل السور إذا أحصيت بحساب الجُمّل دلت على مقدار عمر الأمة الإسلامية استنادًا إلى حديث رواه البخارى فى تاريخه بسند ضعيف أن بعض علماء اليهود فهم ذلك بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه الرسول بل ضحك منه ، وإن كان ضحكه يحتمل الاستحسان لفهمه أو التعجب من جهله . ولا أطيل على القارئ بسرد تفاصيل الآراء . فكأنى به قد فطن من مجرى الحديث إلى أن أقرب الأقوال إلى السلامة وأبعدها من الزلل هو الوقوف عند القول الأول فإن تجاوزه إلى القول الثانى فأمثل المقاصد فيه هى الثلاثة الأول فإن حاول أن يأخذ شيئًا من القول الثالث فحسبه منه الشعبة الأولى ولاسيما فرعها الأول . أما ما وراء ذلك من آراء فلا نرى عليها مسحة الفن بل نرى فيها أثر التخمين والظن ولا ينبغى للمؤمن أن يقول فى شىء منها على التعيين أنه هو مراد الله تعالى بالظن الراجح، بله اليقين ، إذ ليس لها فى لغة العرب شاهد قوى يؤيدها وليس لها فى سياق القرآن قرينة تسندها .

ولا يقولن قائل : إن هذه الأقوال كلها مروية عن السلف فقد روى عنهم أيضا السكوت والوقف على أنه ليس كل ما روى عن السلف صحيح السند قطعى الدلالة ، وإذا ثبت الاختلاف فى المسألة عنهم بل عن كل منهم فقد أصبحت مسألة اجتهادية ، ووجب على الناظر فى أقوالهم أن يتخير منها أقواها مدركا وأقربها إلى ذوق العربية والله أعلم ولا علم إلا ما علم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (*) .

(*) هذا البحث لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد الله دراز تنفيذًا لقرار جماعة كبار العلماء فى ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥١ أهدى إلىّ من الدكتور محمد محمود فرغلى عميد كلية الشريعة والقانون بالأزهر . رحمه الله وغفر له .